ثم احتاط فلاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب
كانه يسئل عن صحة ما لاح له لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه
والقائه في الشمس او حيث النمل تاكله او جعله مع ضده في قفص
اولاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه اوليأتيني بسلطان مبين بحجة تبين
عذره والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث
لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلثة ثلث المحلوف عليه
بعطفه عليهما وقرا ابن كثير اوليأتينني بنونين الاولى مفتوحة مشددة
فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه
وقرا عاصم بفتح الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي
مخاطبته اياه بذلك تنبيه له على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم
يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وقرئ بادغام الطاء
في التاء باطباق وبغير اطباق وجئتك من سبا وقرا ابن كثير برواية
البزي وابو عمرو غير مصروف على تاويل القبيلة او البلدة والقواس بهمزة
ساكنة بنبا يقين بخبر محقق روي انه عليه السلام لما اتم بناء بيت المقدس
تجهز للحج فوافى الحرم واقام به ما شاء ثم توجه الى اليمن فخرج من مكة صباحا
فوافى صنعاء ظهيرة فاعجبته نزاهة ارضها فنزل بها ثم لم يجد الماء
وكان الهدهد رائده لانه يحسن طلب الماء فتفقده لذلك فلم يجده
اذ حلق حين نزل سليمان فرأى هدهدا واقعا فانحط اليه فتواصفا
وطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد العصر وحكى ما حكى ولعل في
عجائب قدرة الله وما خص به خاصة عباده اشياء اعظم من ذلك يستكبرها
من يعرفها ويستنكرها من ينكرها اني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت

شراحيل بن مالك بن الريان والضمير لسبا او لاهلها واوتيت من
كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم عظمه بالنسبة اليها
او الى عروش امثالها وقيل كان ثلثين ذراعا وسمكا او ثمانين في ثمانين
من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله كانهم كانوا يعبدونها وزين لهم الشيطان اعمالهم عبادة الشمس
وغيرها من قبائح اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم
لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله اي فصدهم لان لا يسجدوا او زين لهم
ان لا يسجدوا على انه بدل من اعمالهم او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا

سجدة

وقرا الكسائي ويعقوب الا بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء ومناداه
محذوف اي الا يا قوم اسجدوا كقوله وقالت الا يا اسمع نعظك بخطة
فقلت سميعا فانطق واصيب وعلى هذا صح ان يكون استينافا
من الله تعالى او من سليمان والوقف على لا يهتدون ويكون امرا بالسجود
وعلى الاول ذما على تركه وعلى الوجهين يقتضي وجوب السجود في الجملة
لا عند قراءتها وقرئ هلا وهلا بقلب الهمزة هاء والا تسجدون
وهلا تسجدون على الخطاب الذي يخرج الخبء في السموات والارض
ويعلم ما يخفون وما يعلنون وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق
السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من
يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق
الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما
في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في الامكان والعدم
الى الوجود ومعلوم انه يختص بالواجب لذاته وقرا حفص والكسائي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1